ولم يقل أخرج من هذه الامه وتحرير ابي سعيد الروايه واتقانه اللفظ اجابهم الاخرون
بان العباره بفي لا تقتضي تصريحا بكونهم من غير الامه بخلاف لفظه من التي هي
للتبعيض وكونهم من الامه مع انه قد روي عن ابي ذر وعلي وابي امامه وغيرهم في هذا
الحديث يخرج من امتي وسيكون من امتي وحروف المعاني مشتركه فلا تعويل على اخراجهم
من الامه بفي ولا على ادخالهم فيها بمن لكن ابا سعيد رضي الله عنه اجاد ما شا في التنبيه الذي
نبه عليه وهذا مما يدل على سعة فقه الصحابه وتحقيقهم للمعاني واستنباطها من
الالفاظ وتحريرهم لها وتوقيهم في الروايه ٥ هذه المذاهب المعروفه لاهل السنه ٥
ولغيرهم من الفرق فيها مقالات كثيره مضطربه سخيفه اقربها قول جهم ومحمد بن
شبيب ان الكفر بالله الجهل به لا يكفر احد بغير ذلك ٥ وقال ابو الهذيل ان كل
متاول كان تاويله تشبيها لله بخلقه وتجويرا له في فعله وتكذيبا لخبره فهو
كافر وكل من اثبت شيئا قديما لا يقال له الله فهو كافر وقال بعض المتكلمين ان
كان ممن عرف الاصل وبني عليه وكان فيما هو من اوصاف الله فهو كافر وان
لم يكن من هذا الباب ففاسق الا ان يكون ممن لم يعرف الاصل فهو مخطي غير كافر
وذهب عبيد الله بن الحسن العنبري الى تصويب اقوال المجتهدين في اصول الدين فيما كان
عرضة للتاويل وفارق في ذلك فرق الامه اذ اجمعوا سواه على ان الحق في اصول الدين
في واحد والمخطي فيه آثم عاص فاسق وانما الخلاف في تكفيره ٥ وقد حكى القاضي
ابو بكر الباقلاني مثل قول عبيد الله عن داود الاصبهاني قال وحكى قوم عنهما
انهما قالا ذلك في كل من علم الله سبحانه من حاله استفراغ الوسع في طلب الحق
من اهل ملتنا او من غيرهم ٥ وقال نحو هذا القول الجاحظ وثمامه في ان كثيرا من
العامه والنسا والبله ومقلده النصارى واليهود وغيرهم لا حجه لله عليهم اذا
لم يكن لهم طباع يمكن معها الاستدلال وقد نحا الغزالي قريبا من هذا المنحى في
كتاب التفرقه وقائل هذا كله كافر بالاجماع على كفر من لم يكفر احدا من النصارى
واليهود وكل من فارق دين المسلمين او وقف في تكفيرهم او شك وقال القاضي ابو بكر

لان التوقيف والاجماع على كفرهم فمن وقف في ذلك فقد كذب النص والتوقيف او
شك فيه والتكذيب والشك فيه لا يقع الا من كافر ٥

فصل في بيان ما هو من المقالات كفر وما يتوقف او يختلف فيه

وما ليس بكفر ٥ اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورده الشرع
لا مجال للعقل فيه ٥ والفصل البين في هذا ان كل مقالة صرحت بنفي الربوبيه او
الوحدانيه او عبادة احد غير الله او مع الله فهي كفر كمقالة الدهريه وسائر
فرق اصحاب الاثنين من الديصانيه والمانويه واشباههم من الصابئين والنصارى
والمجوس والذين اشركوا بعبادة الاوثان او الملائكه او الشياطين او
الشمس او النجوم او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند والصين و
السودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذلك القرامطه واصحاب الحلول و
التناسخ من الباطنيه والطياره من الروافض وكذلك من اعترف بالاهيه الله
ووحدانيته ولكنه اعتقد انه غير حي او غير قديم وانه محدث او مصور او
ادعى له ولدا او صاحبه او والدا او انه متولد من شي او كائن عنه او ان معه في
الازل شيئا قديما غيره او ان ثم صانعا للعالم سواه او مدبرا غيره فذلك كله
كفر باجماع المسلمين كقول الالاهيين من الفلاسفه والمنجمين والطبايعيين
وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروج اليه ومكالمته او حلوله في احد الاشخاص
كقول بعض المتصوفه والباطنيه والنصارى والقرامطه ٥ وكذلك نقطع على
كفر من قال بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك على مذهب بعض الفلاسفه والدهريه
او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعمها فيها
بحسب زكائها وخبثها ٥ وكذلك من اعترف بالالاهيه والوحدانيه ولكنه
جحد النبوه من اصلها عموما او نبوه نبينا خصوصا او احد من الانبيا الذين نص الله
عليهم بعد علمه بذلك فهو كافر بلا ريب كالبراهمه ومعظم اليهود والاروسيه
من النصارى والغرابيه من الروافض الزاعمين ان عليا كان المبعوث اليه جبريل
وكالمعطله والقرامطه والاسماعيليه والعنبريه من الرافضه وان كان بعض هؤلاء

Copyright © King Saud University